الباب الثاني
فضل تلاوة القرآن والعناية به
الفصل الأول: فضل تلاوة القرآن

١- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

٢- وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

٣- وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٢١].

٤- وأمر سبحانه بتلاوته فقال: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [المزمل: ٢].

٥- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»** رواه مسلم(١).

٦- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: **«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»** متفق عليه (٢).

---

(١) رواه مسلم رقم: (٨٠٤).

(٢) رواه البخاري رقم: (٥٠٢٠)، ومسلم: (٧٩٧)، الأترجة: ضرب من الثمار منظرها جميل وريحها طيب وطعمها لذيذ، كالبرتقال والتفاح والشمام. الريحانة: كل نبت طيب الريح ولكن طعمه مر، ومنه الريحان، الحنظلة: نبات مر وليس له رائحة.

٧- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**» رواه الترمذي (١).

٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**» رواه البخاري ومسلم (٢).

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله**» وفي رواية: «**ياويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار**». رواه مسلم (٣).

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيلَةٍ لَمْ يُكتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ**» رواه الحاكم (٤).

١١- روى البخاري ومسلم عن عائشة رحمها الله أن النبي ﷺ قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران**»(٥).

---

(١) رواه الترمذي: (٢٩١٠).

(٢) رواه البخاري رقم: (٧٣)، ومسلم رقم: (٨١٦).

(٣) رواه مسلم: (٨١)، وأخرجه الإمام ابن خزيمه أيضا في «صحيحه»: (١/ ٢٧٦) وبوب عليه بقوله: «باب فضل السجود عند قراءة السجدة، وبكاء الشيطان، ودعائه بالويل لنفسه عند سجود القارئ السجدة» انتهى.يقول القرطبي رضي الله عنه: «وبكاء إبليس المذكور في الحديث: ليس ندما على معصيته، ولا رجوعا عنها، وإنما ذلك لفرط حسده وغيظه وألمه بما أصابه من دخول أحد من ذرية آدم عليه السلام الجنة ونجاته، وذلك نحو مما يعتريه عند الأذان، والإقامة، ويوم عرفة. وقوله: يا ويلتا: الويل: الهلاك، وويل: كلمة تقال لمن وقع في هلكة، والألف في: (يا ويلتا): للندبة والتفجع» انتهى. «المفهم» (١/ ٢٧٤).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ٨١).

(٥) رواه البخاري: (٤٩٣٧)، ومسلم: (٧٩٨).

١٢- روى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»**(١). قال المنذري في الترغيب: قال الخطابي: «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ: ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي - القرآن فمن استوفى جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة» أ. هـ.(٢).

١٣- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أوصني؟ قال: **«عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله»**، قلت: يا رسول الله زدني، قال: **«عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء»**(٣).

١٤- قال عمر رضي الله عنه: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: **«إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»**(٤). (يرفع بهذا الكتاب): أي بقراءته والعمل به (ويضع به): أي بالإعراض عنه وترك العمل بمقتضاه.

١٥- روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أسيد بن حضير رضي الله عنه بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه. فقرأ. ثم جالت أخرى. فقرأ. ثم جالت أيضا. قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى. فقمت إليها. فإذا مثل الظلة فوق رأسي. فيها أمثال السرج. عرجت في الجو حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي. إذ جالت فرسي. فقال

---

(١) رواه الترمذي: (٢٩١٤)، وأبو داود: (١٤٦٤).

(٢) الترغيب والترهيب: (٢ / ٣٢٣).

(٣) رواه ابن حبان: (٣٦١)، وانظر صحيح الترغيب والترهيب: (١٤٢٢) وهو حسن لغيره كما قال الالباني.

(٤) رواه مسلم رقم: (١٨٩٧).

رسول الله ﷺ: **«اقرأ. ابن حضير!»** قال: فقرأت. ثم جالت أيضًا. فقال رسول الله ﷺ: **«اقرأ. ابن حضير!»** قال: فقرأت. ثم جالت أيضا. فقال رسول الله ﷺ: **«اقرأ. ابن حضير!»** قال فانصرفت. وكان يحيى قريبا منها. خشيت أن تطأه. فرأيت مثل الظلة. فيها أمثال السرج. عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: **«تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس. ما تستتر منهم»**(١).

قال ابن الصلاح في فتاويه: (قراءة القرين كرامة أكرم الله بها البشر، فقد ورد أن الملائكة لم يُعطَوا ذلك، وإنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس)(٢).

وهذه بعض الآثار عن الصحابة والتابعين :

١- قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طَهُرَتْ قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم(٣).

٢- وقال خبَّاب بن الأرتِّ رضي الله عنه: تقرَّبْ إلى الله ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب بشيء أحبّ إليه من كلامه(٤).

٣- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من أراد العلم، فليقرأ القرآن ؛ فإن فيه علم الأولّين والآخرين(٥).

٤- قال ابن القيم: «القرآن حياة القلوب، وشفاء لما في الصدور... فبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر... وهذا الذي يورث المحبة،

---

(١) رواه البخاري رقم: (٥٠١٨)، ورواه مسلم واللفظ له رقم: (٧٩٦).

(٢) الإتقان للسيوطي: (١ / ٢٩١).

(٣) رواه أحمد في زوائد الزهد: (١٢٨).

(٤) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي: (٢/ ٤٤١).

(٥) مصنف بن أبي شيبة: (١٠/ ٤٨٥)، والمعجم الكبير للطبراني: (٩/ ١٣٦)، وشعب الإيمان للبيهقي: (٢/ ٣٣٢).

obeikandl.com

والشوق، والخوف، والرجاء، والإنابة، والتوكل، والرضا، والتفويض، والشكر، والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله. وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها ؛ فإن العبد إذا قرأه بالتدبر حتى مرَّ بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة، ولو ليلة، فقراءة آية بتفكُّرٍ وتفهُّمٍ خير من قراءة ختمةٍ بغير تَدَبُّرٍ وتفَهُّمٍ، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان، وذوق حلاوة الإيمان والقرآن، وهذه كانت عادة السلف يردِّد أحدهم الآية إلى الصباح، وقد تقدم أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قام بآية يُرددُها إلى الصباح وهي قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] » أ.هـ. (١).

(١) انظر: مفتاح دار السعادة، (١/ ٥٥٣- ٥٥٤).

الفصل الثاني
فضل تحسين الصوت بالقراءة والجهر بها

١- روى أحمد وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك عن فضالة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به، من صاحب القينة إلى قينته**»(١).

٢- روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**»(٢).

قال المنذري في الترغيب: «أذن: أي ما استمع لشئ من كلام الناس كما استمع إلى من يتغنى بالقرآن، أي يحسن به صوته»(٣).

٣- روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منَّا من لم يتغنَّ بالقرآن**»(٤). وزاد غيره: (يجهر به).

٤- كان النبي ﷺ يسمر بعد العشاء أحينا مع أبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه فيما يخص قضايا الأمة، وليلة بعدما فرغوا وهموا بالانصراف سمعوا رجلا يقرأ القرآن في المسجد بصوت عذب، فوقف النبي ﷺ يستمع إلي قراءته حتى فرغ منها وبدأ يدعو، فقال: «**سل تعط، سل تعط**». وكان هذا القارئ هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «**من أراد أن يسمع القرآن غضا طريا كما أنزل فليسمعه من**

---

(١) رواه أحمد: (٦/ ٢٠)، وابن ماجة: (١٣٤٠)، وابن حبان في صحيحه: (٧٥١)، والحاكم في المستدرك وصححه: (١/ ٥٧١) عن فضالة بن عبيد.

(٢) رواه البخاري: (٥٠٢٤)، ومسلم: (٧٩٢)، وأبوداود: (١٤٧٣)، والنسائي: (٢/ ١٨٠).

(٣) الترغيب والترهيب: (٢ / ٣٣٨).

(٤) رواه البخاري: (٥٠٢٤)، ومسلم: (٧٩٢).

openkanal.com

ابن أم عبد»، كان ذلك في جنح الظلام بالليل ولا يدري ابن مسعود أن هناك من كان يسمع لقراءته.

وفي الصباح ذهب عمر رضي الله عنه يبشر ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمّن علي دعائه ودعا له بالقبول وقال: سل تعط، ثم سأله: بأي شيء دعوت الله؟ - ما الذي قلته في دعائك – فقال لقد قلت: اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، وقرة عين الأبد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلي جنة الخلد...[1].

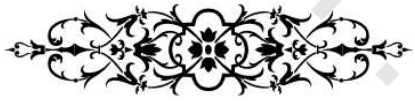

(١) رواه الحاكم في المستدرك بلفظ قريب وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. (٣ / ٣٥٩).

opeikandl.com

الفصل الثالث

فضل تعليم القرآن وتعلمه

١- روى البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

٢- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «**أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم**» فقلنا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك، قال: «**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل**» رواه مسلم (٢).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**» رواه مسلم (٣).

(١) رواه البخاري: (٥٠٢٧).

(٢) رواه مسلم: (٨٠٣).

(٣) رواه مسلم: (٢٦٩٩).

obeikandl.com

الفصل الرابع
الأمر بتعهد القرآن والحذر من نسيانه

وحري بمن أولاه الله تعالى هذه النعمة أن يشكرها ولا يكفرها بالمحافظة عليها، وتعاهدها من الضياع والنسيان، خاصة إذا كان الإنسان من المتصدرين لإمامة المسلمين في الصلاة، أو من الدعاة والعملماء القائمين بواجب النصيحة لهذه الأمة المرحومة.

ويتأكد هذا الأمر في حق الأئمة في أوقات طول القراءة في الصلاة؛ كصلاة الصبح، والتراويح، والكسوف، وغيرها.

ومن المعلوم ان النسيان أمر فطري في الإنسان، وما سمي الإنسان إلا لكثرة نسيه، وفي العادة هو يختلف باختلاف الأشخاص فيقل ويكثر بحسب ما خلق الله تعالى بين العباد من تفاوت في قوة الذاكرة وضعفها.

وكما نصت الأحاديث فإن القرآن الكريم يتفلت من الصدور إذا لم يبادر المسلم إلى المراجعة الدائمة والتعاهد المستمر لما يحفظه من القرآن، فحفظ القرآن نعمة لا تعدلها نعمة بعد الإيمان.

وإذا أراد أحدنا أن يعدد شيئا من الحكم الربانية من تفلت القرآن من الصدور لذكر منها :

* الابتلاء والامتحان لقلوب العباد حتى يظهر الفرق بين القلوب المتعلقة بالقرآن المواظبة على حفظه وتلاوته، وبين القلوب التي تعلقت به وقت الحفظ أو وقت إقبالها ثم فترت عنه لضعف الهمة وانصرفت عنه حتى نسيته.

* ومنها: تقوية دوافع المسلمين الحفاظ لكتاب الله تعالى إلى الإكثار من تلاوته ومراجعته لينالوا الأجر العظيم الذي أعده الله تعالى لأهل القرآن، ولو أن المسلم حفظ ولم ينس لما احتاج لكثرة القراءة والمراجعة والتعاهد، فخوف النسيان يدفع المسلم الحافظ لكتاب الله تعالى إلى الحرص على التلاوة والمراجعة، حتى في أوقات إدبار القلوب وقسوتها.

obeikandl.com

ولقد حذرت السنة النبوية، بل وأقوال العلماء من تفلت القرآن من صدور حفاظه بالتفريط في تلاوته وعدم مراجعته، حتى عدها بعض العلماء من الكبائر، فقال أبو الفضل جلال الدين السيوطي في «الإتقان في علو القرآن»: (مسألة) نسيانه كبيرة، صرح به النووي في الروضة وغيرها. انتهى[١].

وقال ابن المنادي رضي الله عنه في «متشابه القرآن»[٢]: ما زال السلف يرهبون نسيان القرآن بعد الحفظ لما في ذلك من النقص. انتهى

وهذه بعض الأحاديث التي تحذر من التفريط في حفظ القرآن وتعاهده :

١- روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«تعاهدوا هذا القرآن. فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها»**[٣].

٢- روى أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«تعلموا كتاب الله، وتعاهدوه، وتغنوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العقل»**. **«وتغنوا به»**: اقرأوه بتحزين وترقيق، وليس المراد قراءته بالألحان والنغمات. «المخاض»: النوق الحوامل. «العقل»: جمع عقال (أي الحبل الذي تربط به الإبل).

٣- بعث رسول الله ﷺ بعثا، وهم ذو عدد، فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل منهم -من أحدثهم سنا- فقال: ما معك يا فلان؟ ! قال: معي كذا وكذا، وسورة البقرة، قال: أمعك سورة البقرة؟ !، فقال: نعم، قال: فاذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ! ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها؟ فقال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن واقرءوه، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا، يفوح ريحه

---

(١) «الإتقان في علو القرآن»: (١٠٥).

(٢) «متشابه القرآن»: (٥٢).

(٣) روى البخاري(٥٠٣٣) ومسلم (٧٩١).

في كل مكان، ومثل من تعلمه، فيرقد، وهو في جوفه، كمثل جراب وكئ على مسك. رواه الترمذي بسند حسن وابن ماجه(١).

٤- روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»**(٢).

المعروف: أن الإبل إذا ذهبت وتفلتت من صاحبها لا يقدر على الإمساك بها إلا بعد تعب ومشقة فكذلك صاحب القرآن إن لم يتعاهد حفظه بالتكرار والمراجعة انفلت منه واحتاج إلى مشقة كبيرة لاسترجاعه.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: (ما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفورا، وفي تحصيلها بعد استكمان نفورها صعوبة)(٣). انتهى

قال الإمام النووي في «المنهاج»: (فيه: الحث على تعاهد القرآن وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان، قال القاضي: ومعنى (صاحب القرآن) أي: الذي ألفه، والمصاحبة: المؤالفة، ومنه: فلان صاحب فلان، وأصحاب الجنة وأصحاب النار، وأصحاب الحديث، وأصحاب الرأي، وأصحاب الصفة، وأصحاب إبل وغنم، وصاحب كنز وصاحب عبادة)(٤). انتهى

٥- وروى البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نُسّي، واستذكروا القرآن**

---

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة: (٢٨٦٧)، وابن ماجه: (٢١٧).

(٢) روى البخاري(٥٠٣١) ومسلم كذلك (٧٨٩).

(٣) «فتح الباري»: (٦/ ٧٦).

(٤) «المنهاج»: (٣/ ٣٣٦).

فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم»(١).

قال ابن بطال كما في «فتح الباري»: «هذا حديث يوافق الآيتين، قوله تعالى: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾ [المزمل: ٥]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ [القمر: ١٧] فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له، ومن أعرض عنه تفلت منه، وفي هذا حض على دوام مراجعة الحفظ وتكرار التلاوة خشية النسيان، وقد ضرب رسول الله ﷺ هذا المثل لأنه أقرب في توضيح المقصود، كما أكد ذلك بالقسم تأكيدا على أهمية تعاهد القرآن ومراجعة الحفظ»(٢) انتهى.

٦- وروى البيهقي والطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها»**(٣).

وقال النووي في «التبيان»: «وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ: **«قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»** رواه مسلم والبخاري.

وقال أيضا: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ: **«من نام عن حزبه من الليل أو عن شئ منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل»** رواه مسلم. وعن سليمان بن يسار قال: «قال أبو أسيد رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى أصبحت فلما أصبحت استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرأيت في المنام كأن بقرة تنطحني» رواه ابن أبي داود(٤).

---

(١) رواه البخاري رقم: (٥٠٣٢).

(٢) «فتح الباري» (٩/ ٨١).

(٣) رواه البيهقي في السنن بسند حسن عن أنس بن مالك: (٢ / ٤٤٠)، والطبراني في الصغير: (١٩٨).

(٤) التبيان: ٣٩ - ٤٠.

الفصل الخامس
الرقية بالقرآن

١- قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٢- وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [فصلت: ٤٤].

٣- روى أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكبا، فنزلنا بقوم من العرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا: فيكم أحد يرقي من العقرب؟ فقلت: نعم أنا. ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئا، قالوا: فإنا نعطيكم ثلاثين شاة، فقال: فقرأت عليها ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ سبع مرات فبرأ، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها، فكففنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له، قال: «**أما علمت أنها رقية ! اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم**»(١).

٤- وقال النووي في كتابه «التبيان في آداب حملة القرآن / فصل: في النفث مع القرآن للرقية»: «عن عائشة رحمها الله أن النبي ﷺ: كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات» رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وفي روايات في الصحيحين زيادة على هذا ففي بعضها قالت عائشة رحمها الله:

---

(١) روى البخاري: (٢٢٧٦)، ومسلم: (٢٢٠٣)، وأحمد في المسند: (١١٣٧٨)، وأبو داود: (٣٤١٨)، والترمذي: (٢٠٦٣)، والنسائي في السنن: (١٠٨٠٠)، وابن ماجه: (٢١٥٦).

فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به، وفي بعضها كان النبي ﷺ: ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، قالت عائشة رحمها الله: فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها، وفي بعضها: «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث». قال أهل اللغة: النفث نفخ لطيف بلا ريق والله أعلم[1].

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ٩٤.

obeikandl.com

الفصل السادس
النهي عن هجر القرآن

١- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠]. قال ابن كثير رضي الله عنهما في تفسيره:

«يقول تعالى مخبرا عن رسوله ونبيه محمد ﷺ دائما إلى يوم الدين أنه قال: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾، وذلك أن المشركين كانوا لا يُصغُون للقرآن ولا يسمعونه، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت: 26] وكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره، حتى لا يسمعوه. فهذا من هجرانه، وترك علمه وحفظه أيضا من هجرانه، وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدولُ عنه إلى غيره -من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره - من هجرانه، فنسأل الله الكريمَ المنانَ القادرَ على ما يشاء، أن يخلّصنا مما يُسْخطه، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطرافَ النهار، على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب» ا.هـ(١).

٢- كان الصحابة لا ينشغلون عن القرآن بغيره، وهذا ما جعلهم يحرصون على تلاوته وختمه كل منهم بحسب همته وطاقته، فقد أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرآن في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في شهرين، وبعضهم في أكثر من ذلك.

ولقد كان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه، فروى ابن أبي داود ما ذكرته آنفا وزاد فقال: وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال ختمة، وعن الأكثرين في كل سبع ليال، وعن بعضهم في كل ست، وعن

(١) تفسير ابن كثير: (٣/ ٣٠٦).

بعضهم في كل خمس، وعن بعضهم في كل أربع، وعن كثيرين في كل ثلاث، وعن بعضهم في كل ليلتين، وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة، ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين، ومنم من كان يختم ثلاثا..... فمن الذين كانوا يختمون ختمة في الليل واليوم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري رضي الله عنه وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون.

وليس المقام لتفنيد حكم ختم القرآن فوق أو دون الثلاث، بل أخذ العبرة من ذلك، إذ أن القرآن كان شغلهم الشاغل، ولك أن تتأمل إلى من يعيش مع القرآن بهذه الصورة المشرقة، كيف أصبح حاله؟ وكيف يكون مآله؟ ولم يكن همهم عند تلاوته نهاية السورة، بل التدبر هدفهم، والفهم غاية مقصودهم[1].

٣- قال ﷺ: **«والقرآن حجة لك أو عليك»**[2] حجة لك إذا واظبت على تلاوته وعملت بما فيه وائتمرت بأوامره وانتهيت عن نواهيه وجعلته لك قدوة وإماما، وهو حجة عليك إذا هجرت تلاوته والعمل به.

(١) التبيان: (٣٣).

(٢) رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري (٢٢٦) وأحمد في المسند (٢٢٤٠٠).

obeikandl.com

الفصل السابع
الحث على آيات وسور مخصوصة

١- وأخرج مسلم والنسائي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضا من السماء من فوق، فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قط، قال: فأتى النبي ﷺ فسلم عليه فقال: **«أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي من قبلك. فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفا إلا أوتيته»**(١).

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟»** فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: **«الله الواحد الصمد ثلث القرآن»**(٢).

٣- عن أبي أمامة قال رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **«اقرؤوا القرآن. فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران. فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة. ولا يستطيعها البطلة»**. قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة. وفي رواية: مثله. غير أنه قال: وكأنهما في كليهما. ولم يذكر قول معاوية: بلغني(٣).

٤- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال»**(٤).

---

(١) رواه مسلم عن ابن عباس (٨٠٦)، والنسائي (٢/ ١٣٨)، والحاكم: (١ / ٥٥٨).

(٢) رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري: (٤٧٢٧).

(٣) رواه مسلم عن أبي أمامة: (٨٠٤).

(٤) رواه مسلم عن أبي الدرداء: (٨٠٩).

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال الله: حمدني عبدي. فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال: أثنى عليّ عبدي. فإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال مجدني عبدي. وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: هذا لعبدي. ولعبدي ما سأل**»[١].

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»[٢].

٧- عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»[٣]، قال النووي في «رياض الصالحين»: قيل كفتاه المكروه تلك الليلة، وقيل: كفتاه من قيام الليل[٤].

٨- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**»[٥].

٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**»[٦].

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة: (٣٩٥).

(٢) رواه مسلم عن أبي هريرة: (٧٨٠).

(٣) رواه مسلم: (٨٠٨)، وأبو داود: (١٣٩٧)، والترمذي: (٢٨٨٤).

(٤) رياض الصالحين بتحقيق شعيب الأرناؤوط: (٣٣١).

(٥) رواه النسائي عن أبي أمامة: (٩٨٤٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٤٦٤).

(٦) رواه الحاكم في المستدرك: (٢ / ٣٦٨) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٧٣٦).

obeikandl.com

١٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: **«إن من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك»**(١).

١١- عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿الٓمٓ﴾ تنزيل السجدة، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢).

(١) رواه الترمذي: (٢٨٩٣) وأبو داود: (١٤٠٠) وصححه الألباني (٢٣١٥).

(٢) رواه الترمذي عن جابر بن عبد الله: (٢٨٩٢)، وأحمد: (١٤٢٤٩) وصححه الألباني (٢٣١٦).

obeikandl.com

الفصل الثامن
النهي عن هجر القرآن

١- هجر التلاوة. قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠]. قال النسفي: ﴿مَهْجُورًا﴾ متروكا، أي تركوه ولم يؤمنوا به، من الهجران... وفي هذا تعظيم للشكاية، وتخويف لقومه، لأن الأنبياء إذا اشتكوا إليه قومهم حلّ بهم العذاب، ولم يُنظروا(١).

وقال الطبري عن مجاهد قال: يهجرون فيه بالقول، يقولون: هو سحر. وذكر عن إبراهيم النخعي قال: قالوا فيه غير الحق؛ ألم تر إلى المريض إذا هذى قال غير الحق(٢). عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟»** قلنا: نعم. قال: **«فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان»**(٣).

٢- هجر العمل. ولذلك يقول الحق سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤] أي انشغل بغير القرآن تهاوناً به واستغناء عنه بغيره.

٣- هجر التدبر. المقصد الأول لنزول القرأن هو تدبره وفهم معانيه والعمل به، لا مجرد التلاوة وإقامة حروفه دون إقامة حدوده، والآيات الكثيرة قد تظاهرت على تأكيد هذا الغرض فضلا عن أحاديث كثيرة ومواقف عديدة تؤكد على هذا المعنى.

وكان الصحابة إن كرروا منه الآية فذلك بنية إصلاح قلوبهم، وطهارة نفوسهم، روى النسائي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه «أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٨](٤).

---

(١) تفسير النسفي: (٢ / ٥٣٥).

(٢) تفسير الطبري: (٥ / ٦٠٦).

(٣) رواه مسلم رقم (٨٠٢)، كتاب صلاة المسافرين، فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه. والخلفات: النوق.

(٤) رواه النسائي عن أبي ذر: (١٠٨٤)، وابن ماجه: (١٣٥٠).

بل وعند تلاوته كان البكاء صفتهم، والخشوع سمتهم، عملا بقول ربهم: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩] واقتداء بسنة نبيهم ﷺ، كما ثبت في الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على النبي ﷺ، وفيه (فإذا عيناه تذرفان).

قال الله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]. قال الحسن البصري: (والله! ما تدبُّره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن كله، ما يُرى له القرآنُ في خُلُق ولا عمل)[١].

قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [البقرة: ١٢١]. روى ابن كثير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله»[٢]، وقال الشوكاني: «يتلونه: يعملون بما فيه»[٣] ولا يكون العمل به إلا بعد العلم والتدبر.

(١) تفسير ابن كثير : (٧ / ٦٤)، طبعة: طيبة.

(٢) تفسير ابن كثير : (١/ ٤٠٣).

(٣) تفسير فتح القدير للشوكاني: (١ / ١٣٥).

obeikandl.com

الفصل التاسع
الترغيب في حفظ القرآن

وحفظ القرآن سمة لهذه الأمة، وخصيصة لهذا القرآن، وحجة لله في هذا الزمان على بني الإنسان، ومما يساعد على حفظ القرآن:

١- تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٢- تيسيره للتلاوة والحفظ: قال الحق جل وعلا: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧]. روى البخاري عن مجاهد أنه قال: «يسرنا القرآن أي هونّا تلاوته». وذكر القرطبي رضي الله عنهما في تفسيره لهذه الآية قال: «سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه». وذكر عن سعيد ابن جبير أنه قال: «ليس من كتب الله كتابٌ يُقرأ كله ظاهراً أي عن ظهر قلب إلا القرآن»(١). وفي تفسير ابن كثير قال: «سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أراد أن يتذكر من الناس»(٢). فهل من متذكر بهذا القرآن الذي قد يسّر الله حفظه ومعناه.

٣- جاذبية القرآن: والقرآن كتاب لا يمل قارئه ولا يكل سامعه ولا يخلق على كثرة الرد وقد عدّ العلماء هذا من خصائص القرآن بل عدّوه من وجوه إعجازه.

٤- القرآن هو الأصل في التعليم: مناهج التعليم في المجتمعات الإسلامية قديماً وفيما بقي من آثارها حديثاً تبدأ بتحفيظ القرآن الكريم أول ما ينطق الطفل ويتحرك لسانه بالكلام، يبدأ بحفظ الفاتحة وقصار السور، يتسابق إليها الغلمان الصغار، قال ابن

---

(١) تفسير القرطبي: (١٣ / ٢٠).

(٢) تفسير ابن كثير: (٣ / ٣٠٦).

obeikandl.com

خلدون رضي الله عنه: (اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم) (١).

*** لحفظ القرآن الكريم فوائد عظيمة منها:**

١- التمكن من قراءة القرآن في كل الأحوال: فإذا حفظ المرء القرآن أو كثيراً منه فإنه يستطيع أن يقرأه سائراً وجالساً ومتحركاً وواقفاً وفي الليل وفي النهار، في السفر والحضر، فيحيا قلبه ويتذكر عقله وتزكو نفسه بإذن الله عز وجل.

٢- بلاغة وفصاحة حامل القرآن: فتكون حجته قوية وخطابته بليغة وتذكيره ووعظه مؤثر، لأنه ليس شيءٌ أعظم من ذكر القرآن وتلاوته إقامة للحجة وتأثيراً في النفوس والقلوب.

٣- العلم بأحكام الشرع: فإن حفظه للقرآن يجعله كما ورد عن النبي ﷺ: «**من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه بيد أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجِد مع وجَد ولا يجهل مع جهل وفي جوفه كلام الله تعالى**»(٢). فهو يرى الأحكام ويعرف الآداب ويعرف ما ينبغي وما لا ينبغي مما حفظ من كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا أمرٌ من الأمور المهمة.

٤- تزكية النفس: وذلك بما يتعلمه من قصص الأنبياء ليأخذ منها العبر ويتعلم منها أخلاق الأنبياء وكيف كان صبرهم على أذى أقوامهم.

---

(١) مقدمة ابن خلدون: (٦١٤) الفصل التاسع والثلاثون (في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه).

(٢) أخرجه الحاكم (٢٠٢٨) (١/ ٧٣٨)، وقال صحيح الإسناد.

obeikandi.com

ولكن على صاحب القرآن أن يهتم بتعاهد القرآن، حتى لا يتفلت منه، يقول النبي ﷺ: «**تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقلها**»[١]، أي يحتاج إلى دوام المراجعة والمذاكرة والمدارسة وليستحضر المرء في ذلك التدارس الأعظم الذي كان بين رسول الهدى ﷺ وبين جبريل عليه السلام، فإذا كان أمر التدارس والمراجعة بين الرسول ﷺ وبين جبريل ليستمر حفظه، فما بالنا نحن لا ننال من هذا الشرف شيئاً ولا نقتدي بهذه الصورة العظيمة لخير رُسل الله وخاتمهم ولأمين الوحي جبريل عليه السلام؟

(١) رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري: (٧٩٢).

obeikandl.com